



# التحول التتموي بين الواقع والمأمول ..

فاطمة العنزي

الدراسات الأمنية - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

التتمية بشكل عام مطلب تسعى إلى تحقيقه كل دولة في العالم... باعتبارها واحدة من أسس الرخاء والتقدم والبناء، وفي وطننا العربي تسعى كل دولة عربية إلى تحقيق هذا المطلب باعتباره مطلباً استراتيجياً تسعى كل دولة إلى تحقيقه.

الفاعلة القادرة على العطاء والإنتاج في الريف قد هجرت مواقع الزراعة لأسباب كثيرة منها: قلة الدخل من الإنتاج الزراعي وعدم المساعدة التي يحصل عليها المزارعون سواء تلك المتعلقة بالري والكهرباء وأشياء كثيرة، وذلك أمر يحتم على الدول الاهتمام بقطاع التنمية الزراعية وما يرتبط بها من ثروة حيوانية وتصنيع زراعي حتى تستطيع استيعاب أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل من الشباب. ولمواجهة هذه المشكلة فإنه لابد من توعية تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية وفي مقدمتها المؤسسات الإعلامية والتعليمية.

وقد أحسنت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية صنعاً بعقدها لمؤتمرات تعالج مثل هذه المشكلات وكان آخرها مؤتمر عقدته الجامعة وهو خاص بالحماية الاجتماعية والتنمية الذي سلط الضوء على محاربة الفساد وتخفيف حدة الفقر وتوفير فرص العمل لكثير من العاطلين عن العمل

وقد عملت الدول العربية على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن هناك بعض التحديات والصعوبات الكثيرة، من بينها أن التنمية ليست متوازنة، فهي على سبيل المثال تهتم بقطاعات معينة وتهمل قطاعات أساسية أخرى كالقطاع الزراعي علماً أن معظم بلادنا العربية بلاد زراعية وتتوفر فيها مختلف الموارد التي تمكنها وتؤهلها لكي تنجح في هذا القطاع الذي تعرض للإهمال وأدى إلى تعثر التنمية في عدد من الدول باستثناء الدول النفطية التي تمتلك موارد مهمة تتمثل في الموارد النفطية، ولكن معظم الدول العربية دول زراعية لم تعط الزراعة حقها الكافي في التنمية والتطوير، ما أدى إلى تعثر بعض مشروعات التنمية فارتفعت نسب الفقر الحضري، ومعدلات البطالة، وأصبحت هنالك مشكلة ارتبطت بقضايا التنمية فهجر الشباب الريف وأتوا إلى المدينة وأصبحت المدن تكتظ بالسكان وبخاصة فئة الشباب، ومن ثم فإن القوة البشرية



يمكن الانتقال من خلالها إلى مستويات متقدمة وأفضل سواءً أكانت على مستوى الفرد أم الجماعات وفي جميع المجالات والاتجاهات بغرض المحاولة للحد من الأضرار التي قد تتجم عن عملية التنمية خاصة تلك التي تمس المستقبل البعيد ..

وعلى هذا الأساس يجب أن نتصور الوضع الذي يجب الانتقال إليه كهدف استراتيجي في كل مرحلة من المراحل مع تحديد الأهداف الرئيسية التي نرغب في تحقيقها كمورد استثماري ومصدر تنموي في قادم الأيام .. وعليه يجب القيام بدراسة الوضع الحالي جيدا وتحديد الأدوات التي يجب توفيرها أو إصلاحها.. وأي المعوقات يجب إزالتها ومن ثم إعداد خطة تعتمد على معرفتنا بالإنسان والمجتمع وتجارب التنمية التاريخية الناجحة.. التي بموجبها سيتم وضع إطار زمني لعملية التحول التنموي والتغيير الاقتصادي للموارد وتنوع مصادر الدخل العام..

وإن من الأهمية بمكان الانتباه إلى أن خطط التنمية عملية مستمرة ومتحركة وموجهة.. وبالتالي فإن هذه الخطط لا تستهدف تغييراً محدداً ولكنها عملية تحسين مستمرة لكل

وخاصة بين الشباب لأن هذه النسبة ارتفعت، وأصبحت هنالك فجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات فرص العمل وأصبحت بعض الجامعات إن لم تكن معظمها في جزيرة منعزلة عن احتياجات سوق العمل في المنطقة العربية، فلا بد أن تكون هنالك صلة وارتباط وثيق بين ما تقدمه هذه الجامعات من مناهج وطرق تدريس وتأهيل لطلاب الجامعات والمعاهد العليا واحتياجات سوق العمل ولا بد أن يكون هنالك تواصل بين واضعي السياسات التعليمية وبين واضعي سياسات التشغيل وسوق العمل، وإنها فرصة للتأكيد على أهمية الدور الذي تقوم به جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تناولها للقضايا المجتمعية من الناحية الأمنية والاقتصادية ومن ناحية أي عمل استراتيجي يتعلق بالحماية الاجتماعية والتنمية، وهذا الدور يكمل دور القطاعين العام والخاص فيما يتعلق بتخفيف حدة الفقر والتصدي للفساد والبحث عن الهدف الراشد الذي تشهده الدول العربية.

فالتنمية مازالت تواجه العديد من التحديات والصعوبات والمعوقات نظير عدم توفر بعض الأدوات والمقومات التي





بأهمية المشاركة في قرار التحول الترموي.. وإذا كان التحول الترموي عملية تقوم بها المجتمعات من داخلها.. فإن على القائمين عليها من داخل المجتمع مسؤولية تنمية أنفسهم أولاً قبل كل شيء.. ولا ننسى أنهم ضحايا أي تعطل أو بطء أو فشل للتحول الترموي في مجتمعاتهم.. وبالتالي فإنهم سيقومون بجهد خارق في البداية و بإمكانات محدودة خاصة من الناحية المعرفية والعوامل التي تدفعهم إلى ذلك..

وإذا كان هدف معظم خطط التحول الترموي هو اللحاق بالدول الصناعية المتقدمة.. فعلياً تسهيل عملية الانتقال نحو مجتمع قائم على الصناعة.. لأن الصناعة اليوم لم تعد بسيطة كما كانت عليه سابقاً بل تحتاج إلى منافسة عملاقة ذات خبرة ومرونة تجعلهم لا يستسلمون بسهولة.. وعليه نجد أن عملية التحول الترموي أصبحت عملاً خارقاً يتطلب من القائمين عليه مهارات ومرونة عالية ورغبة لا تستسلم بسهولة لأجل الاستمرار ومواجهة التحديات الكبيرة التي يطرحها الواقع حتى لا تتحول التنمية إلى مجرد أمنيات لا تتحقق على أرض الواقع إلا بتحقيق النتائج وتجاوز الصعوبات والتحديات..

ما يساعد في الارتقاء إلى وضع أفضل.. كما أن الخطط الترموية تستهدف تحسين الموارد والإنسان بشكل عام كأدوات رئيسة ومهمة وعناصر تسهم في إنجاح التغيير والتحول نحو الريادة والسيادة في مجالي المال والأعمال.. إن عملية التغيير عملية مجتمعية.. وبذلك لا يمكننا تعطيل جميع أنشطة المجتمع من جانب والتركيز على تغييره فقط من جانب آخر.. على اعتبار أن المجتمعات حالياً في منافسة مع بعضها البعض على الموارد والأسواق وبالتالي فإن دراسة الوضع العالمي مهمة جداً..

ولا يمكن الحكم على نجاح العملية الترموية إلا من خلال التحسن المستمر الذي يطرأ على الفرد أو المجتمع.. وهنا يجب العمل على دعم التحسن المدفوع بالظروف المخطط له مسبقاً..

ولأن عملية التحول الترموي عملية مكلفة فلا بد من الاهتمام بقياس نجاحها ومحاسبة القائمين عليها في حالة عدم تحقق المأمول منها.. ولأجل عملية ترموية شاملة يجب أن يشارك جميع أفراد المجتمع في إطار عام كمنظومة عمل واحدة..

وهذا في نهاية المطاف يحتاج إلى خلق وعي عال لديهم